Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 9, Sup Issue 9 (2025) • P: 34 - 19
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522- 3399 (Online) • ISSN: 2522- 3399 (Print)

The Educational Implications of Hadiths on the Chapter on Honoring Parents and Maintaining Kinship Relations from Riyad Al- Salihin book and Their Contemporary Applications

Mr. Rafid Shalwan As- Salami
University of Jeddah | KSA

Received: 05/05/2025
Revised: 15/05/2025
Accepted: 28/05/2025
Published: 30/08/2025

* Corresponding author: rafdalslmy@gmail.com

Citation: As-Salami, R. SH. (2025). The Educational Implications of Hadiths on the Chapter on Honoring Parents and Maintaining Kinship Relations from Riyad Al-Salihin book and Their Contemporary Applications. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 9*(9S), 19 – 34. https://doi.org/10.26389/AJSRP.R070525

2025 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY- NC) license

Abstract: This study aimed to derive the educational implications of the Hadiths on the Chapter on Honoring Parents and Maintaining Kinship Relations from Riyad AlSalihin book and their contemporary applications. A descriptive approach was used, based on the deductive approach.

The study reached several conclusions, the most important of which are:

1. Parents and kin have a significant impact on societal cohesion; the strength of the relationship between them leads to a cohesive internal fabric of society, which in turn strengthens the foundations of society as a whole.

2. The interest of early scholars in education, both in documentation and practice, including Imam Muhyiddin al-Nawawi (may Allah have mercy on him). The study reached several recommendations, the most important of which are:1. Educating young men and women about to get married through associations and official platforms, through training courses and other means, about the Islamic educational ethics of the rights of parents and kinship.2- Disseminating research addressing the topic of honoring parents and maintaining family ties in Islamic education for reconciliation committees.

Keywords: Content, honoring parents, maintaining family ties, Riyad as- Salihin.

المضامين التربوية في أحاديث باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين وتطبيقاتها المعاصرة

أ. رافد بن شلوان السلمي
جامعة جدة | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية في أحاديث باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين وتطبيقاتها المعاصرة، وتم استخدام المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها:

1- للوالدين والأرحام أثر عظيم في ترابط المجتمع؛ حيث إن متانة العلاقة بينهم تؤدي إلى تماسك نسيج المجتمع الداخلي، وهذا بدوره يؤدي إلى تقوية أركان المجتمع بأسره.

2-اهتمام علماء السلف بالتربية تدوينا وممارسة، ومنهم الإمام محيي الدين النووي- رحمه الله- .

توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات، من أهمها:

1-تبصير الشباب والفتيات المقبلين على الزواج في الجمعيات والمنصات الرسمية من خلال الدورات التدريبية وغيرها من الوسائل بالأخلاقيات التربوية الإسلامية لحقوق الوالدين والأرحام.

2-تعميم الأبحاث التي تتناول موضوع بر الوالدين وصلة الأرحام في التربية الإسلامية للجان إصلاح ذات البين.

الكلمات المفتاحية: المضامين، بر الوالدين، صلة الأرحام، رياض الصالحين.

1- مقدمة الدراسة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد اعتنت التربية الإسلامية عناية فائقة بكل ما يصلح المجتمعات الإنسانية، ويجعلها مجتمعات صالحة متماسكة، والمجتمع عبارة عن مجموعة من الأسر المختلفة، فإذا صلحت هذه الأسر وتماسكت، أصبح المجتمع قويًا متماسكًا، تسوده المحبة والاحترام، ومن اهتمام الإسلام بالأسرة أن شرع لها نظامًا محكمًا ودقيقًا، من خلال ما بينه من حقوق وواجبات لكل فرد من أفرادها، حيث نظم معاملات الزواج، وتربية الأولاد، وحقوق الآباء، وحقوق ذوى القربى والأرحام، وغرس بين أفراد الأسرة مشاعر الرحمة، والمحبة والمودة، وكان الهدف الرئيس من ذلك تقوية الأسرة، وضبط سلوك أفرادها، وفي ذلك إشارة إلى تقوية المجتمع وضبط حركته، من خلال نشر القيم الإنسانية والاجتماعية بين أفراد الأسرة.

وقد أكد الإسلام على أهمية بر الوالدين وصلة الأرحام، فأما في بر الوالدين، فقد قرن الله طاعتهما بعبادته وتوحيده قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: 23]، (الفريح، 1432 هـ، ص29).

إن موضوع البر له دور كبير في تأسيس القيم، وتصحيح الأنظار، وليس ذلك من خلال صلته بالمجتمع الإسلامي فحسب، بل بواقع الحياة، وحاضر الإنسانية ومستقبلها؛ وبناء على ذلك يمكن القول: إن من يعلم حقيقة البر- يدرك تمام الإدراك أنه يهدف إلى ربط علاقات طيبة بين الشخص وغيره من البشر، ويحقق في الوقت نفسه التوازن المطلوب في حياة الإنسان المسلم (فاي، 1426 هـ، ص 51).

وأما صلة الأرحام، فهي من أفضل الطاعات، وأجل القربات، فقد أمر الله تعالى بصلة الأرحام، وعظم شأنها، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1) ﴾ [النساء: 1]

وقد حرص الإسلام على تلك العلاقة بين الأرحام؛ لما في ذلك من الأهمية في بناء المجتمع المتماسك القوي، فالتآلف والترابط بين أفراد المجتمع بصفة عامة، وبين الأرحام بصفة خاصة- من أهم الدعائم اللازمة لصلاح المجتمع الإسلامي، مثله كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (سكيك، 1431 هـ، ص 43).

وقد اعتنى المسلمون وعلماؤهم في مختلف العصور بالسنة النبوية المشرفة؛ باعتبارها المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله ﷻ، واتخذوها منهجًا ومرجعًا لهم في كافة مجالات الحياة، ومن العلماء الذين اعتنوا بالسنة النبوية- الإمام النووي في كتابه الشهير: (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين). ويعود كتاب رياض الصالحين للإمام النووي، وهو الإمام يحيى بن شرف الدين النووي- رحمه الله- ، توفي عام ستمائة وستة وسبعين للهجرة، وقد احتوى هذا الكتاب على كثير من الأحاديث النبوية، ومعظمها صحيحة وحسنة، وتدور مواضيع الأحاديث حول التربية الإيمانية، وبيان مكارم الأخلاق الحميدة التي ينبغي للمسلم التحلي بها، ويعد مرجعًا في تعليم الآداب الشرعية التي جاء بها الإسلام الحنيف.

والاهتمام بالسنة النبوية وضبطها هو محل اهتمام دائم من علماء هذه الأمة، وهناك حاجة ملحة دائمة للرجوع إلى السنة النبوية، وتطبيق السلوكيات، والتحلي بالقيم؛ لبناء وإعداد الفرد المسلم، والحفاظ على هويته، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لاستنباط المضامين التربوية في أحاديث باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين وتطبيقاتها المعاصرة.

1- 2- مشكلة الدراسة:

أوصت دراسة (سكيك، 1431هـ) بأهمية تنشئة الأطفال منذ نعومة أظفارهم على حب أرحامهم وأقاربهم، واحترامهم، والإحسان إليهم؛ لأن ذلك من تعاليم الدين الحنيف، كما أوصت دراسة (سرحان، 1433هـ) بضرورة العناية بتربية الأطفال منذ الصغر على بر الوالدين، والعلاقة الحسنة، والمعاملة الطيبة بين الآباء والأبناء، وأوصت دراسة (يونس، 1433هـ) بدراسة كتب وتراث الإمام النووي؛ لما فيها من قيم تربوية كثيرة، وأوصت دراسة (كاتب، 1436هـ) بإجراء مزيد من الدراسات في كتب السلف الصالح، وأوصت دراسة (الشيخ، 1436هـ) بالبحث في علاقة الإنسان في مجتمعه في ضوء السنة النبوية، وأوصت دراسة (الإسماعيل، 1436هـ) بإجراء مزيد من الدراسات والبحوث في كتب علماء السلف، ومنهم الإمام النووي؛ لما فيها من قيم تربوية كثيرة.

1- 3- أسئلة الدراسة:

بناء على ماسبق تبين للباحث أهمية البحث في هذا الموضوع، والمتمثل في السؤال الرئيس الآتي:

ما المضامين التربوية في أحاديث باب: بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين وتطبيقاتها المعاصرة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1- ما المضامين التعبدية في أحاديث باب: بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين وتطبيقاتها المعاصرة؟
2- ما المضامين الأخلاقية في أحاديث باب: بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين وتطبيقاتها المعاصرة؟

1- 4- أهداف الدارسة:

1- التعرف على المضامين التعبدية في أحاديث باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين.
2- التعرف على المضامين الأخلاقية في أحاديث باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين.

1- 5- أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:**
  - تعلقها بالسنة النبوية، المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية.
  - التأصيل الإسلامي لبعض المفاهيم التربوية في بر الوالدين وصلة الأرحام، حيث يكشف أصالة وتميز التربية الإسلامية.
  - المكانة التربوية والعلمية للإمام النووي؛ حيث إن مؤلفاته وسيرته تعتبر رافدًا مهما في المجال التربوي.
- **الأهمية التطبيقية:**
  - يؤمل أن تفيد الباحثين في مجال بر الوالدين وصلة الأرحام، وخاصة في مراكز الأبحاث الاجتماعية والتربوية.
  - يُرجَى أنْ تستفيد الأسرة من بعض التطبيقات التربوية المعاصرة.
  - يأمل الباحث أن تفيد هذه الدراسة لجان إصلاح ذات البين.

1- 6- مصطلحات الدراسة:

- **المضامين التربوية** اصطلاحًا: هي كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية؛ لتنشئة الأجيال المختلفة عليها؛ تحقيقًا للأهداف التربوية المرغوب فيها (السلمي، 1432هـ، ص 28).
  - المضامين التربوية إجرائيًا: هي كل ما يمكن استخراجه بإعمال العقل وجهده من مبادئ عامة، وقيم وأساليب تربوية، من باب بر الوالدين وصلة الأرحام، من أحاديث كتاب رياض الصالحين، من خلال الرجوع إلى شروح الأحاديث من الكتب الصحيحة، وشروح كتاب رياض الصالحين، أو الفهم العام لمعانيها، والتي يمكن الاستفادة منها في إصلاح الناشئة في واقعنا المعاصر.
- **صلة الرحم** اصطلاحًا: هي الإحسان إلى الأقارب على حسب حال الواصل والموصول، فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة، وتارة بالسلام، وتارة بالزيارة، وتارة بطلاقة الوجه، وتارة بالنصح، وتارة بالعفو والصفح، وغير ذلك من أنواع الصلة، على حسب القدرة والحاجة والمصلحة (القحطاني، 1426 هـ، ص 113).
  - صلة الرحم إجرائيًا: هي عبارة عن عملية تفاعل اجتماعي، ومشاركة إنسانية، تهدف إلى تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة والمجتمع، عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر؛ التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والمحبة.
- **رياض الصالحين**: هو كتاب مؤلفه الإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي، مشتمل على أحاديث صحيحة وآيات كريمة، تحث على سلوك الطرق الموصلة إلى الجنة، من الأعمال الصالحة، والآداب الظاهرة والباطنة، ويعرضها مرتبة في أبواب وفصول؛ لتكون موضوعات يسهل على القارئ العودة إليها، والاستفادة منها (النجدي، 1376 هـ، ص 94).
- **التطبيقات المعاصرة** اصطلاحًا: هي عبارة عن "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقًا عمليًا، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم، وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي؛ لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي" (الفاربي، 1994 م، ص 272).
  - التطبيقات المعاصرة إجرائيا: هي عبارة عن الاستفادات العملية من المضامين التربوية المستنبطة، والتي يمكن أن تمارس في الأسرة؛ لارتباط الموضوع ببر الوالدين وصلة الأرحام.

2- الدراسات السابقة.

- دراسة (الحربي، 1410هـ) هدفت الدراسة إلى معرفة مساهمة الإمام النووي في الفكر التربوي الإسلامي، واستخدم الباحث المنهجين: التاريخي والاستنباطي، وكان من أبرز نتائجه: أن علماءنا كانت لهم جهود كبيرة في ميادين التربية والتعليم، وأن كثيرًا من النظريات التربوية الحديثة نجد لها أصلا عند علمائنا في تراثهم.

- دراسة (أبو معمر، 1428 ه) هدفت الدراسة إلى إبراز الأبعاد التربوية للأذكار الواردة في كتاب الأذكار للنووي، والمتمثلة في الأبعاد العقائدية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، استخدم الباحث المنهجين: الاستنباطي وتحليل المحتوى، وكان من أبرز نتائجه: أن الذكر في حياة المسلم له أبعاد وآثار تربوية، تشمل مجالات عديدة في حياة المسلم.
- دراسة (سكيك، 1431ه) هدفت الدراسة إلى بيان المكانة العظيمة للقرابة والأرحام في الإسلام، وبيان أثر عقيدة الولاء والبراء في التعامل مع الأقارب والأرحام، استخدمت الباحثة منهج الاستقراء الوصفي، وكان من أبرز نتائجها: إظهار حقوق ذوي القربى والأرحام، والأحكام الشرعية المترتبة على القرابة، وأثر القرابة في ترابط المجتمع.
- دراسة (سرحان، 1433ه) هدفت الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة الأبناء لأنماط السلوك الدالة على بر الوالدين من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائجها: أنَّ درجة ممارسة طلبة الجامعات الفلسطينية لأنماط السلوك الدالة على بر الوالدين من وجهة نظرهم- مرتفعة.
- دراسة (يونس، 1433ه) هدفت الدراسة إلى الكشف عن التراث الإسلامي، وما يحتويه من مضامين تربوية كثيرة، واستخدم الباحث المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، وكان من أبرز نتائجه: أن كتب الإمام النووي تحتوي على مضامين تربوية يمكن الاستفادة منها.
- دراسة (كاتب، 1436 ه) هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم وأهمية بر الوالدين وصلة الأرحام، وإبراز الجوانب التربوية عند ابن المبارك- رحمه الله تعالى- ، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائجه: أن دراسة كتاب بر الوالدين وصلة الأرحام لابن المبارك- رحمه الله تعالى- تضمن الكثير من المضامين الأخلاقية، والاجتماعية، التي تناسب التربية الإسلامية.
- دراسة (الإسماعيل، 1436ه) هدفت الدراسة إلى الكشف عن المضامين التربوية في كتاب: بستان العارفين، في الجانبين: الأخلاقي، والتعليمي، وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، استخدم الباحث المنهج الاستنباطي، وكان من أبرز نتائجه: اهتمام علماء السلف بالتربية تدوينًا وممارسة، ومنهم الإمام النووي.
- دراسة (الشيخ، 1438ه) هدفت الدراسة إلى توضيح وبيان الأسس التي يجب أن تبنى عليها العلاقات الإنسانية في المجتمعات من خلال السنة النبوية، واستخدمت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائجها: توجيه النشء وأفراد المجتمع إلى التعايش مع بعضهم، مع حفاظ كل فرد منهم على حقوق الآخر.

2- 2- التعقيب على الدراسات السابقة:

1. تشابهت الدراسة مع دراسة (كاتب، 1436ه)، ودراسة (سكيك، 1431ه)، ودراسة (الشيخ، 1432 ه)، ودراسة (سرحان، 1433 ه) في بيان مفهوم وأهمية بر الوالدين وصلة الأرحام، وذكر أن الأسرة هي نواة المجتمع، وبيان مكانتها، وتوضيح الأساس الذي تبنى عليه العلاقات الإنسانية. وتشابهت مع دراسة (الإسماعيل، 1436ه) في بيان المضامين التربوية المستنبطة من الأحاديث النبوية، وتشابهت مع دراسة (يونس 1433ه)، ودراسة (الحربي 1410ه)، ودراسة (الإسماعيل، 1436ه)، ودراسة (أبو معمر، 1428ه) في الاستنباط من كتب الإمام النووي وآرائها التربوية، وتشابهت مع دراسة (الحربي، 1410 ه)، ودراسة (الإسماعيل، 1436 ه)، ودراسة (أبو معمر، 1428ه) في استخدام المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي للدراسة.
2. اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث تناول الدراسة الحالية استنباط بعض المضامين التربوية من أحاديث باب: بر الوالدين وصلة الأرحام، من كتاب رياض الصالحين في الجوانب الآتية: التعبدية، والعقدية، والأخلاقية، والاجتماعية.
3. استفادت الدارسة الحالية من الدراسات السابقة في معرفة أمور كثيرة متعلقة ببر الوالدين وصلة الأرحام، وساعدت أيضا في الإطار النظري، ومعرفة المنهج المناسب لهذه الدراسة، والوصول إلى أكبر عدد ممكن من المصادر والمراجع.

3- منهجية الدراسة وحدودها.

3- 1- منهج الدراسة:

- يستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي، ويعرف الاستنباط بأنه: "استخدام ماخفي من النص بطريق صحيح" [الوهبي، 1428 هـ، ص 44]، ويعرف أيضا بأنه: "مايقوم به الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" [فودة، عبدالله، صالح، 1412 هـ، ص 42].
- وعرف الجرجاني الاستنباط بأنه: "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن، وقوة القريحة" [الجرجاني، 1403 هـ، ص 22].
- وسيقوم الباحث ببذل أقصى جهد ممكن لاستنباط المضامين التربوية في أحاديث باب: بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين وتطبيقاتها المعاصرة.

3- 2- حدود الدراسة:

يقتصر هذا البحث على دراسة أربعة عشر حديثًا الواردة في صحيحي البخاري ومسلم في باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين، من أصل ثلاثة وعشرين حديثًا ذكرت في هذا الباب، وسيتم استنباط المضامين التعبدية والأخلاقية وتطبيقاتها المعاصرة في واقع الأسرة، من الأحاديث الآتية:

1- عن ابن مسعود ﷺ (قال: سألت النبي ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها"، قال: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين"، قال: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله"، قال: حدثني بهن رسول الله ﷺ، ولو استزدته لزادني)، (البخاري، 1407 هـ، ح 527).

2- عن أبي هريرة ﷺ (أَن النبي ﷺ قَالَ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت) (البخاري، 1407 هـ، ح 6018).

3- عن أبي هريرة ﷺ (قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك»)، (البخاري، 1407 هـ، ح 5971)، وفي رواية أخرجها مسلم: يا رسول الله، من أحق بحسن الصحبة؟، قال: أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبوك، ثم أدناك أدناك)، (صحيح مسلم، ح 2548).

4- عَنْ أنس بن مالك ﷺ (قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه)، (البخاري، 1407 هـ، ح 5986).

5- عن عبدالله بن عمرو بن العاص- رضي اللَّه عنهما- (قَالَ: أقبل رجل إلى نبي الله ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى، قال: «فهل لك من والديك أحد حي؟» قَالَ: نعم، بل كلاهما، قال: «فتبتغي الأجر من الله تعالى؟» قَالَ: نعم، قال: « فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما»)، (البخاري، 1407 هـ، ح 3004).

6- عن عائشة- رضي الله عنها- (خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم، فأخذت بحقو الرحمن، فقال له: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك، قالت: بلى يا رب، قـــال: فذاك " قال أبو هريرة: اقرءوا إن شـــئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: 22]. [وفي رواية]: قال رسول اللَّهِ ﷺ: واقْرَءُوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾، (البخاري، 1407 هـ، ح 5989).

7- عن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث- رضي الله عنها- (أنها أعتقت وليدة، ولم تستأذن النبي ﷺ، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه، قالت: أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي؟، قال: «أوفعلت؟»، قالت: نعم، قال: «أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك»)، (البخاري، 1407 هـ، ح 2594).

8- عن أسماء بنت أبي بكر الصديق- رضي الله عنهما- (قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ، فاستفتيت رسول الله ﷺ، قلت: قدمت علي أمي وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: نعم، صلي أمك)، (البخاري، 1407 هـ، ح 2620).

9- عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري ﷺ: أن رجلا قال: يا رسول الله، أَخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار، فقال النبي ﷺ: (تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم)، (البخاري، 1407 هـ، ح 1396).

10- عن أبي هريرة ﷺ قال: (لما أنزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دعا رسول الله ﷺ قريشا فاجتمعوا، فعم وخص، فقال: يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها، يا فاطمة بنت رسول الله، سليني بما شئت، لا أغني عنك من الله شيئا)، (مسلم، 1400 هـ، ح 204).

11- عن أبي هريرة ﷺ(قال: قال رسول الله ﷺ: لا يجزي ولد والدا، إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه)، (مسلم، 1400 هـ، ح 1510).

12- عن أبي هريرة ﷺ (عن النبي ﷺ قال: رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كلاهما، فلم يدخل الجنة)، (مسلم، 1400 هـ، ح 2551).

13- عن أبي هريرة ﷺ (أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: «لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك»)، (مسلم، 1400 هـ، ح 2558).

14- عن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله تعالى عنهما- (أن النبي ﷺ قال: ليس الواصل بالمكافِئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رحمه وصلها)، (البخاري، 1407 هـ، ح 5991).

الفصل الأول: التربية التعبدية

المبحث الأول: مفهوم التربية التعبدية:

أ- العبادة لغة:

- عَ بَ دَ: خضع له وانقاد وذل، يقال؛ ماعبدك، يعني: ماحبسك "، والعابد من لزم الشيء فلم يفارقه، والعبادة هي: الخضوع للإله على وجه التعظيم، (مجمع اللغه العربية، 2004م، ص.579)، الطاعة (الفيروزآبادي، 2008 م، ص، 104).

إذن فالعبادة لغة يدور معناها حول: الخضوع، والانقياد، والطاعة.

ب- العبادة اصطلاحًا:

"اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"، (ابن تيمية، 2005م، ص.44).

- وعرفها القرطبي: "أصل العبادة؛ التذلل والخضوع، وسميت وظائف الشرع على المكلفين عبادات؛ لأنهم يلتزمونها ويفعلونها خاضعين مذللين لله تعالى "، (عاشور، 1984م، ص.29).

والعبادة لها أهمية عظمى في هذه الحياة، فهي الغاية التي خلق الله الجن الإنس لها، وبعث الرسل جميعًا يدعون إليها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: 56)، فالتربية التعبدية مسؤولية كبيرة على الوالدين تجاه أبنائهم، فلذلك ينبغي الحرص على أن يعي الجيل المسلم معنى العبودية، ويعمل بمقتضاها، وسيتناول هذا الفصل خمسة مضامين تعبدية مستنبطة من أحاديث باب بر الوالدين وصلة الارحام من كتاب رياض الصالحين، وهي كالتالي: إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، الصدقة، قراءة القران الكريم، طلب العلم.

المبحث الثاني: إقامة الصلاة

1- الأحاديث الدالة على المضمون في الدراسة:

- عن ابن مسعود ﷺ (قال: سألت النبي ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها"، قال: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين"، قال: ثم أي؟، قال: "الجهاد في سبيل الله"، قال: حدثني بهن رسول الله ﷺ، ولو استزدته لزادني)، (البخاري، 1407 هـ، ح 527).
- عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري ﷺ: أن رجلًا قال: يا رسول الله، أَخبِرْني بعمل يدخلني الجنة، ويُباعِدُني من النار، فقال النبي ﷺ: (تعبد الله ولا تشرِك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتَصِلُ الرحم)، (البخاري، 1407 هـ، ح 1396).

2- وجه الدلالة من الأحاديث:

وجه الدلالة في الحديث الأول أن إقامة الصلاة في وقتها من الأعمال التي يحبها الله- جل وعلا- ، ووجه الدلالة في الحديث الثاني هو أن إقامة الصلاة من الأعمال التي تدخل الجنة، وتبعد عن النار.

3- تعريف الصلاة:

لغة: هي الدعاء والاستغفار والرحمة، (الفيروزآبادي، 2008 م، ص 944).

اصطلاحًا: هي أقوال وأفعال مخصوصة، مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم، (ابن مفلح، 1997 م، ج 1، ص 263).

4- مكانة الصلاة وأهميتها:

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، يقول النبي ﷺ: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلًا "، (البخاري، 2018 م، ص 19، ح 8)، ولعظم مكانتها فقد فرضها الله تعالى على رسوله ﷺ حين عرج به إلى السماء، وهي أول ما يسأل عنه العبد، وهي آخر ما يسقط من دين المرء، فإذا سقطت سقط الدين كله، (ابن تيمية، د.ت، ج 13، ص 3).

أيضا قوله ﷺ: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر)، (ابن ماجه، 2009 م، ج 2، ص 181، ح 1078)، وقد ذكر ابن عثيمين (2006 م) تعليقًا على كفر تارك الصلاة، الذي لا يصلي كافر، وخارج من الملة، وهو أشد من اليهود والنصارى، فأهل الكتاب تؤكل ذبائحهم، وينكح المسلم نساءهم، بعكس تاركة الصلاة إن كانت أنثى، فإنه لا يجوز للمسلم الزواج منها، وأهل الكتاب يكون منهم: المعاهد، والمستأمن، وأهل الذمة، ويبقون على دينهم، بعكس تارك الصلاة، فإنه يستتاب وإلا قتل، (ج 5، ص 100).

5- الآثار التربوية لإقامة الصلاة:

أ. تصون المؤدي لها من الوقوع في المنكرات، يقول تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾، (العنكبوت: 45)، ووجه نهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر- أن من صلاها قلبه خاضع خاشع لله؛ لأن قلبه رق لذكر الله، وكان أبعد ما يكون عن المعاصي.

ب. الصلاة هي الغذاء الروحي للإنسان، يقول تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾، (الحجر: 29)، فالصلاة هي الغذاء الروحي؛ لاتصالها بالخالق- سبحانه وتعالى- .

ج. يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾، (البقرة: 153)، أمر الله هنا بالاستعانة بالصبر والصلاة على إقامة الدين، والصلاة بما فيها من التذلل والخضوع لله- سبحانه- ، وتدبر آيات الله- تجعل المرء يتقلب بين الخوف من الله تعالى ورجائه، ويؤثر هذا الخوف والرجاء على أداء باقي الطاعات؛ رجاء فيما عند الله تعالى، والبعد عن المنكرات خوفًا منه- سبحانه- ، (النيسابوري، 1996 م، ج 1، ص 429).

المبحث الثالث: إيتاء الزكاة

(1) الحديث الدال على المضمون في الدراسة:

- عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري ﷺ: أن رجلًا قال: يا رسول الله، أَخبِرْني بعمل يدخلني الجنة، ويبعدني عن النار: (تعبُدُ اللهَ ولا تُشرِكُ به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتَصِلُ الرحم)، (البخاري، 1407 هـ، ح 1396).

(2) وجه الدلالة من الحديث:

ذكر النبي ﷺ عندما سأله الرجل عن عمل يدخل الجنة، ويبعد عن النار، ذكر من ضمنها إيتاء الزكاة.

(3) تعريف الزكاة:

لغة: " هي: الطهارة، والنماء، والزيادة والبركة، وكل ذلك قد استعمل في القرآن والحديث، يقال: زكا الزرع إذا نما وزاد، وجمع الزكاة: زكوات، وزكاة المال المعروفة، وهي تطهيره، والفعل منه زكى يزكي تزكية، إذا أدى عن ماله زكاته "، (ابن منظور، 1388هـ، ج 14، ص 358- 361).

اصطلاحا: "حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص"، (البهوتي، د.ت، ج 1، ص 127).

والزكاة أحد أركان الإسلام، فرضها الله تعالى على المسلمين، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، (البقرة: 153) وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾، (التوبة: 103)، والنبي بعث معاذًا إلى اليمن فقال له ﷺ: (فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم، فترد إلى فقيرهم)، (البخاري، 1407 هـ، ح 7372).

(4) شروط وجوب الزكاة في الاسلام:

الشرط الأول: الإسلام، وضده الكفر، فلا تؤخذ الزكاة من الكافر، ولا تقبل منه، سواء كان كافرًا أصليًّا أو مرتدًّا؛ لأن الزكاة من فروع الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (التوبة: 54).

الشرط الثاني: الحرية، وضدها الرق، فلا تجب الزكاة على رقيق، وهو العبد المملوك؛ لأنه لا يملك شيئًا؛ لأن المال الذي بيده لسيده؛ لحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب- رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من ابتاع نخلًا بعد أن تؤبَّر، فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع، ومن ابتاع عبدًا وله مال، فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع))، (البخاري، 1407هـ، ح2204، مسلم، 1400هـ، ح1543).

الشرط الثالث: ملك نصابٍ؛ لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ((ليس فيما دون خمسة أوسقٍ صدقة، ولا فيما دون خمس ذودٍ صدقة، ولا فيما دون خمس أواقٍ صدقة))، (البخاري، 1407هـ، ح1405).

الشرط الرابع: استقرار الملك، بأن يكون المالك للشيء يملكه مِلكًا مستقرًّا، ويعبر عن هذا الشرط أيضًا: بـتمام الملك أو الملك التام، ومعنى تمام الملك: ألا يتعلق به حق غيره، بحيث يكون له التصرف فيه، (ابن قدامة، 1403 هـ، ص 314).

الشرط الخامس: مضي الحول؛ لحديث عائشة- رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول))، (ابن ماجه، 2009 م، ح 1792)، ولحديث علي ﷺ، وفيه: ((وليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول))، (البيهقي، 1424هـ، ح7565). (القحطاني، 1431 هـ، ص 43- 47).

(5) الآثار التربوية لإيتاء الزكاة:

1- تحقيق التكافل الاجتماعي، قال تعالى: ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّن ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿17﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿18﴾ وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿19﴾﴾، (الذاريات: 17 – 19).

2- تطهير وتزكية النفس، قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة: 103).

3- البركة في المال ومضاعفته، قال تعالى﴿:مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾، (البقرة: 261).

المبحث الرابع: الصدقة

(1) الحديث الدال على المضمون في الدراسة:

- عن أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ميمُونَةَ بنْتِ الحارِثِ- رضي الله عنها- (أنها أعتقت وليدة، ولم تستأذن النبي ﷺ، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه، قالت: أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي؟ قال: «أوفعلت؟»، قالت: نعم، قال: «أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك)، (البخاري، 1407 هـ، ح 2594).

(2) وجه الدلالة من الحديث:

وجه الدلالة هو الإنفاق في سَبيل اللهِ مِن أفضَلِ وجوه البر، ولِهذا الإنفاق وجوه كَثيرة تقدر بقدرها، ويفاضل بينها بحسبِ الحال والظروف، والصدقة على الأقربين أَولى الصدقاتِ وأعظمها أجرا.

(3) التعريف بالصدقة:

الصدقة لغة: "مايعطى على وجه القربى لله، لا المكرمة"، (مجمع اللغة العربية، 2004 م، ص 511).

اصطلاحًا: عرفها ابن كثير (1999م) بأنها: " الإحسان إلى الناس المحاويج الضعفاء، الذين لا كسب لهم ولا كاسب، يعطون من فضول الأموال"، (ج 6، ص 418).

هو ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه التقرب لله- سبحانه وتعالى- ، وطلب المثوبة منه.

(4) آداب الصدقة:

1- ألا تكون رياء، ولا يتبعها المتصدق بالمن، يقول ابن تيمية (د.ت) إن الله لا يقبل صدقة المرائي والمنان، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، (البقرة: 264)، وهذا دليل صريح على بطلان صدقة المنان؛ لأنه يؤذي المحتاج والمرائي؛ لأنه لم يبتغ بذلك وجه الله تعالى، فكأنه جعل لله شركاء في نية العمل، (ص 274).

2- أن تكون من طيب نفس، يقول تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، (البقرة: 265)، جاء في تفسير هذه الآية أنهم حين يتصدقون يخرجونها من طيب نفس، وقلوبهم موقنة بما عند الله من الثواب، وموقنين أن ما تصدقوا به خير مما بقي لهم، (ابن تيمية، 1995 م، ج 8، ص 221).

3- أن يبدأ المرء بنفسه، ثم الأقرب فالأقرب، فالصدقة على الأقارب لها أجران: أجر الصدقة، وأجر الصلح، ومن آدابها أيضا ألا يتصدق المرء وهو محتاج، ثم يجلس يتكفف الناس، يقول ﷺ: (لا صدقة إلا عن ظهر غنى)، (المتقي الهندي، 1981 م، ج 6، ص 394- 398).

(5) الآثار التربوية للصدقة:

1. تنجي من أهوال يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (10) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) ﴾، (الإنسان: 8- 11).
2. تطهير للنفس، ومحاربة الأنانية التي جبل عليها الإنسان، يقول تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾، (التوبة: 103).
3. تقضي على الحساسية بين الأغنياء والفقراء؛ لما فيها من التكافل الاجتماعي، وإحساس الغني بالفقير، (النقيب والهنيدي، 2019 م، ص 65)، وتغرس الصدقة بنوعيها الواجبة والمستحبة في المرء التكافل الاجتماعي.

المبحث الخامس: قراءة القرآن الكريم

(1) الأحاديث الدالة على المضمون في الدراسة:

- عن عائشة- رضي الله عنها- (خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم، فأخذت بحَقْوِ الرحمن، فقال له: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك، قالت: بلى يا رب، قال: فذاك ". قال أبو هريرة: " اقرءوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [محمد: 22]. [وفي رواية]: قال رَسولُ اللَّهِ ﷺ: واقرءوا إن شئتم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾، (البخاري، 1407 هـ، ح 5989).
- عن أبي هريرة ﷺ قال: (لما أنزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دعا رسول الله ﷺ قريشا فاجتمعوا، فعم وخص، فقال: يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها)، (مسلم، 1400 هـ، ح 2555).

(2) وجه الدلالة من الأحاديث:

الحديث الأول استدل النبي ﷺ بآية من القرآن الكريم، وهكذا الإنسان لابد من ارتباط حياته بالقرآن الكريم، والحديث الثاني دليل على سرعة استجابة الرسول ﷺ لما نزل عليه من كلام الله، وعلى المسلم فهم ومعرفة أسباب نزول الآيات، والقرآن الكريم منهج لحياة المسلم.

(3) تعريف القرآن الكريم:

لغة: ذكر (القرعاوي والحسن، 1440 هـ) أن قرأ تأتي بمعنى: الجمع والضم، والقراءة: هي ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، قال تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) ﴾، (القيامة 17- 18)، أي: قراءته، فهو مصدر على وزن "فعلان" بالضم، كالغفران والشكران، تقول: قرأته قرءًا وقراءة وقرآنًا بمعنى واحد، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر.

اصطلاحًا: هو كلام الله المنزل على رسوله محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، والمبدوء بسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس، (ص 10 – 12).

(4) أسماء القرآن الكريم وأوصافه:

- للقرآن الكريم أسماء كثيرة، منها:

1. القرآن ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9)﴾ ، (الإسراء: 9).
2. الكتاب ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (10)﴾ ، (الأنبياء: 10).
3. الفرقان ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (1) ﴾، (الفرقان: 1)
4. الذكر ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9) ﴾، (الحجر: 9)
5. التنزيل ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) ﴾، (الشعراء: 192)، إلى غير ذلك مما ورد في القرآن الكريم، (القرعاوي والحسن، 1440 هـ، ص 13 – 18).

- ووصف الله القرآن الكريم بأوصاف كثيرة، منها:

1. نور ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا (174) ﴾، (النساء: 174).
2. هدى وشفاء ورحمة وموعظة ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (57)﴾ ، (يونس: 57).
3. مبارك ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92) ﴾، (الانعام: 92).
4. مبين ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (15) ﴾، (المائدة: 15).
5. بشرى ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (97)﴾ ، (البقرة: 97).
6. عزيز ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41)﴾ ، (فصلت: 41).
7. مجيد ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (21) ﴾، (البروج: 21).
8. بشير ونذير ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (4) ﴾، (فصلت: 3- 4).

وكل تسمية أو وصف فهو باعتبار معنى من معاني القرآن الكريم، (القرعاوي والحسن، 1440 هـ، ص 18 – 21).

(5) الآثار التربوية لقراءة القرآن الكريم:

1. القرآن الكريم يرفع صاحبه، كما قال الرسول ﷺ: (يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها)، (الترمذي، 1988 م، ص 342).
2. حفظ الأوقات واستثمارها، فإن قارئ القرآن الكريم يقضي وقتًا يوميًا في قراءة القرآن الكريم، فهو يحافظ على وقته ويستثمره بزيادة الحسنات؛ لقول النبي ﷺ: (من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف)، (الترمذي، 1988 م، ح 2910).
3. الجمع بين العلم والعمل، فقارئ القرآن الكريم ومتعلمه وارث لميراث النبي ﷺ، جامع له بين صدره؛ لذالك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخاطب قارئ القرآن الكريم بقوله: (يامعشر القراء، ارفعوا رءوسكم، فقد وضح لكم الطريق، فاستبقوا الخيرات، لا تكونوا عيالا على الناس)، (النووي، 1392 هـ، ص 29).

المبحث السادس: طلب العلم

(1) الحديث الدال على المضمون في الدراسة:

- عن ابن مسعود ﷺ (قال: سألت النبي ﷺ: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها"، قال: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين"، قال: ثم أي؟، قال: "الجهاد في سبيل الله"، قال: حدثني بهن رسول الله ﷺ، ولو استزدته لزادني)، (البخاري، 1407 هـ، ح 527).

(2) وجه الدلالة من الحديث:

وجه الدلالة في الحديث هو حرص الصحابة ﷺ على السؤال، وطلب العلم، والاستزادة من فضائل الأعمال.

(3) تعريف طلب العلم:

لغة: يطلق على: المعرفة، والشعور، والإتقان، واليقين، يقال: علمت الشيء أعلمه علما: عرفته، ويقال: ما علمت بخبر قدومه، أي: ما شعرت، ويقال: علم الأمر وتعلمه، أي: أتقنه، وهو نقيض الجهل، (ابن منظور، 1388 هـ، ص 76).

اصطلاحًا: هو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكًا جازمًا، فقد قال بعض أهل العلم: هو المعرفة، وهو ضد الجهل، وقال آخرون من أهل العلم: إن العلم أوضح من أن يعرف، (الأصفهاني، 1412 هـ، ص 54).

وقيل: هو محاولة وجدان الشي، وأخذه السعي إليه، وبذل الجهد في تحصيله، ولا يخرج معناه الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، (ابن منظور، 1388 هـ، ص 77).

(4) آداب طالب العلم:

أولًا: آداب الطالب في نفسه:

1. أن يطلب العلم يقصد به وجه الله تعالى، والعمل به، وإحياء الشريعة.
2. أن يطهر قلبه ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه.
3. ألَّايقصد بطلبه للعلم أغراضا دنيوية؛ لأن العلم عبادة، فإن خلصت فيه النية قبل، ونمت بركته، وإن يقصد به غير وجه الله تعالى حبط وخسرت صفقته.
4. أن يبادر شبابه وأوقات عمره في تحصيل العلم.
5. أن يأخذ نفسه بالورع في جميع شأنه، ويتحرى الحلال في طعامه، وشرابه، ولباسه، وسكنه.

ثانيًا: آداب الطالب مع شيخه:

1. ينبغي للطالب أن يستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه؛ لأن العلم دين، فانظر عمن تأخذ دينك.
2. رعاية حرمة الشيخ، وإكرامه، وتقديره، والتلطف معه.
3. الكتابة عن الشيخ حال الدرس والمذاكرة.
4. أن يجلس بين يدي شيخه جلسة الأدب والاحترام، ويصغي إليه.

ثالثًا: أدب الطالب في حياته العلمية:

1. اللجوء إلى الله تعالى في الطلب والتحصيل.
2. أن يبدأ أولا بكتاب الله العزيز فيتقنه حفظًا، ويجتهد في إتقان تفسيره وسائر علومه.
3. كبر الهمة والنهمة في طلب العلم.
4. ألَّا يشتغل في أول أمره بمسائل الاختلاف بين العلماء.
5. أن يتأدب بمحاسن الأخلاق الحميدة والأمانة العلمية، (أبو زيد، 1434 هـ، ص 9- 51).

(5) الآثار التربوية لطلب العلم:

1. طلب العلم يدفع صاحبه للعمل بذلك العلم الذي يدعو إليه، ويحقق السعادة في الدنيا والآخرة، قال سهل بن عبدالله: العلم أحد لذَّات الدنيا، فإذا عمل به صار للآخرة، (أبو زيد، 1434 هـ، ص 67).
2. أن الله يرفع أهل العلم في الآخرة وفي الدنيا، أما في الآخرة، فإن الله يرفعهم درجات بحسب ما قاموا به من الدعوة إلى الله ﷻ، والعمل بما علموا، وفي الدنيا يرفعهم الله بين عباده بحسب ما قاموا به، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (11) ﴾ [المجادلة: 11].
3. أن طلب العلم يزيد من إيمان صاحبه، ويوصله إلى حقيقة التوحيد، ويمنعه من الوقوع في الشرك، قال الله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18) ﴾ (ال عمران: 18).

الفصل الثاني: التربية الأخلاقية

المبحث الأول: مفهوم التربية الأخلاقية:

لغة: الأخلاق جمع خُلق، والخُلق- بضَمِ اللَّامِ وسُكونها- هو الطبع والسجية (وهو ما خُلِقَ عليه من الطبع) والمروءة، وحقيقة الخلق أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومَعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلقِ لصورته الظاهرة وأوصافها ومَعانيها، (ابن منظور، 1388 هـ، ص 86).

اصطلاحًا: (هي عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة، كانت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقا سيئا)، (الجرجاني، 1403 هـ، ص 101).

ويقصد بالتربية الأخلاقية: مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي؛ لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجودِه في هذا العالَم على أكمل وجه، (الحازمي، 1430 هـ، ص 75).

وسيتناول هذا الفصل خمسة مضامين أخلاقية مستنبطة من أحاديث باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين، وهي: حفظ اللسان، الحلم، الشجاعة، الورع، الوفاء.

المبحث الثاني: حفظ اللسان

(1) الحديث الدال على المضمون في الدراسة:

- عن أبي هريرة ﷺ:(أَن النبي ﷺ قَالَ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت)، (البخاري، 1407 هـ، ح 6018).

(2) وجه الدلالة من الحديث:

بَيَّنَ النبيُّ ﷺ أنَّ العبدَ المؤمن بالله واليوم الآخر يحثه إيمانه على حفظ لسانه، إما أن يقول خيرًا وحسنًا، أو يلزم السكوت، ويكف أذاه، ويحفظ لسانه.

(3) تعريف حفظ اللسان:

الحفظ لغة: مصدر قولهم: حَفِظ يحفظ، وتدل على مراعاة الشيء، يقال: حفظت الشيء حفظا، (ابن فارس، 1979 م، ص 87).

وحفظت الشيء حفظا، أي: حرسته، وحفظته أيضا بمعنى: استظهرته. والحفظة: الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم، والمحافظة: المراقبة، والحفيظ: المحافظ، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ (104) ﴾، (الانعام، 104) والتحفظ: التيقظ وقلة الغفلة، (ابن منظور، 1388 هـ، ص 442).

اللسان لغة: هو جارحة الكلام، وقد يكنى به عن الكلمة، فتؤنث حينئذ، واللِّسْن: الكلام واللغة، واللَّسَن بالتحريك: الفَصاحة؛ يقال لكل قوم لِسْن: أي: لغة يتكلمون بها، واللسان: اللغة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ (22)﴾ ، (الروم، 22) ومن ذلك قولهم: فلان يتكلم بلسان قومه. أي: بلغتهم، ولَسَنَه: كَلَّمه، ولَسَنَه: أخذه بلسانه، ولسان القوم: المتكلم بلسانهم، ولسان الميزان: عَذَبَتُه، ولسان النار: ما يتشكل منها على شكلِ اللسان، (ابن منظور، 1388 هـ، ص 385).

اصطلاحًا: هو أن يصون المرء لِسانه عن الكذب، والغِيبة والنميمة، وقول الزور، وغير ذلك مما نهى عنه الشارع الحكيم، وعن النطق بما لا يسوغ شَرعا مما لا حاجة للمتكلم به، (ابن حجر، 1379 هـ، ج 11، ص 308).

(4) أقسام حفظ اللسان:

1. أن يحفَظ لِسانَه عن كل كلامٍ محرم، كالكذب والغِيبة والنميمة والقذف، وغيرها من كبائر الذنوب وصغائرها.
2. أن يحفظ لسانه عن مكروه الكلام، كأن يتكلف السجع في كلامه، أو يستعمل المعاريض في كلامه إذا كانت لا تثبت باطلًا ولا تفوت حقا، أو يتكلم بكلام فيه تثبيط لصاحبِ عزم بخير، فيقعده عن عزمه، إلى غيرِ ذلك من مكروه الكلام، كما نص عليه العلماء.
3. أن يحفظ لسانه عن فضول الكلام، وهو الكلام الذي لا فائدة ترجى منه، وإن لم يدخل في القسمين السابقين؛ إذ المسلم حريص على انتقاء ما يخرج من لسانه، وما ينفعه في صحيفته، (القرطبي، 1409 هـ، ص 30 – 44).

(5) الآثار التربوية لحفظ اللسان:

1. أن في حفظ اللسان امتثالا لأمر اللَّهِ- سبحانه- ، وأمر رسوله ﷺ بحِفظِه، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) ﴾، (الأحزاب، 70- 71).

2. بحِفظِ اللسانِ تختفي الإحن، وتذهب حزازات الصدور، وأن من ملك لسانه كان أقدر على أن يملك جميع أمره، قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾، (الاسراء، 53).
3. سبب لدخول الجنة، عن سهل بن سعد ﷺ، عن رسول اللهِ ﷺ قال: (من يضمن لي ما بين لحييه، وما بين رجليه، أضمن له الجنة)، (البخاري، 1407 هـ، ح 6474).

(1) الأحاديث الدالة على المضمون في الدراسة:

- عن أبي هريرةﷺ (أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: «لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك»)، (مسلم، 1400 هـ، ح 2558).
- عن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله تعالى عنهما- (أن النبي ﷺ قال: ليس الواصل بالمكافِئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رحمه وصلها)، (البخاري، 1407 هـ، ح 5991).

(2) وجه الدلالة من الأحاديث:

الحديث الأول فيه دلالة على الحلم: أن رَجُلًا سأل النبي ﷺ بأنّ له قرابةً يَحلم عنهم، ويَجهلون عليه بالقبيح من القول والفعل، فهل يَستَمِر بالصِّلَة لهم مع ما ذُكِر؟، وفي الحديث الثاني دلالة على الحلم، حيث يُخبِرُ النبي ﷺ بأن الإنسان الكامِل في صلة الرحم والإحسان إلى الأقارب- هو الإنسان الحليم الذي إذا قطعَت رحمه وصلها، وإن أساءوا إليه فإنه يقابلهم بالإحسان إليهم.

(3) تعريف الحلم:

لغة: الحلم بالكسر: هو الأناة وترك العجلة، وهو خلاف الطيشِ، وجمعه: أحلام وحلوم، وهو أحد ما جمع مِن المصادر، يقال: حلمت عنه أحلم حلما، فأنا حليم، وحلُم: صفح وستر، (ابن فارس، 1979 م، ج 2، ص 93).

اصطلاحًا: هو ضَبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، (الأصفهاني، 1412 هـ، ص 253).

(4) الوسائل المعينة على اكتساب الحلم:

ويمكن اكتِساب هذه الصفة من خلال ما يلي:

1. تذكر كثرة حلم الله على العبد.
2. تذكر ما أعده الله للمتخلقين بالأخلاق الفاضلة كالحلم.
3. الترفع عن معاملة السيئة بالمثل.
4. التفضل على المسيء.
5. مجاهدة النفس على اكتساب صفة الحلم.
6. زيادة الإيمان، فكلما ازداد الإيمان في القلبِ ازدادت معَه السماحة، وازداد الحِلم.
7. أن يعلم أن الحلم نجاة مِن المهاترات والمنازعات، وتبادل السباب والشتائِم، والتعدي على الأعراض، (الماوردي، 1986 هـ، ص 252-261).

(5) الآثار التربوية للحلم:

1. الحلم صفة يحبها الله، قال لأشَجِّ عبدِ القيسِ: (إنَّ فيك لَخَصلتَينِ يُحبُّهما اللهُ: الحِلمُ والأناة)، (مسلم، 1400 هـ، ح 18).
2. الحليم يفوز برضى الله وثوابه، قال النبي ﷺ: (من كظم غيظًا، وهو قادر على أن يُنْفِذه، دعاه الله ﷻ على رءوس الخلائق يوم القيامة، يخيره من الحور العين ما شاء)، (أبو داود، 1412 هـ، ح 4777).
3. كمال العقل، وسعة الصّدر، وامتلاك النّفس، قال النبي ﷺ: (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)، (البخاري، 1407 هـ، ح 6114).

المبحث الرابع: الشجاعة

(1) الحديث الدال على المضمون في الدراسة:

- عن أبي هريرة ﷺ قال: (لما أنزلت هذه الآية: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾، دعا رسول الله ﷺ قريشا فاجتمعوا، فعم وخص، فقال: يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها، يا فاطمة بِنْت رسول الله، سليني بما شئت، لا أغني عنك من الله شيئا)، (رواه مسلم، 1400 هـ، ح 204).

(2) وجه الدلالة من الحديث:

في الحديث دلالة على شجاعة النبي ﷺ، وصدعه بالحق، وإبلاغه الرسالة كما أَمره ربه- تعالَى- دون تقصير.

(3) تعريف الشجاعة:

لغة: هي شدة القلب عند البأس، وأصل هذه المادة (شجع) يدل على جرأة وإقدام، يقال: رجل شجاع، وامرأة شجاعة، ونِسوة شجاعات، (ابن فارس، 1979 م، ج 3، ص 247).

اصطلاحًا: هي الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجأش عِند المخاوِف، والاستهانة بالموتِ، (الجاحظ، 1420 هـ، ص 27).

(4) مراتب الشجاعة:

أولُ مراتِبها: الهمام، وسمي بذلك لهمته وعزمه، وجاء على بناء فُعال، كشجاع.

الثَّاني: المِقدام، وسمي بذلك من الإقدام، وهو ضد الإحجام، وجاء على أوزانِ المبالغةِ، كمِعطاء، ومِنحار، لكثير العطاء والنحر، وهذا البناء يستوي فيه المذكر والمؤنث، كامرأة مِعطار: كثيرة التعطر، ومِذكار: تلد الذكور.

الثَّالثُ: الباسل، وهو اسم فاعل مِن بسُل يَبسُل، كشَرُف يَشرُف، والبَسالة: الشجاعة والشدة، وضدها فَشِل يَفشَل فَشالة، وهي على وزنها فعلا ومصدرا، وهي الرذالة.

الرابع: البطل، وجمعه أبطال، وفي تسميتِه قولان:

أحدهما: لأنه يبطل فعل الأقران، فتبطل عنده شجاعة الشجعان، فيكون بطل بمعنى مفعولٍ في المعنى؛ لأن هذا الفعل غير متعد.

والثَّاني: أنَّه بمعنى فاعلٍ لفظًا ومعنى؛ لأنه الذي يبطل شجاعة غيرِه، فيجعلها بمنزلة العدم، فهو بَطَل بمعنى مُبطِل.

ويجوز أن يكون بَطَل بمعنى مُبطِل، بوزن مُكرِم، وهو الذي قد بطَّلَه غيره، فلشجاعتِه تحاماه النَّاس، فبطلوا فعله باستسلامِهم له، وتَرك محاربتِهم إياه.

الخامِسُ: الصِّنديد، بكَسر الصاد: وهو السيد الشجاع المقدام، (ابن القيم، 1414 هـ، ص 498).

(5) الآثار التربوية للشجاعة:

1. نيل محبة الله، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: (المؤمِن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خَيرٌ، احرص على ما ينفعك، واستعن باللهِ، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكِن قل قَدَّر اللهُ وما شاء فَعَل، فإن لو تفتح عمل الشيطان)، (مسلم، 1400 هـ، ح 2664)
2. الشجاع سخي وكريم، قال الذهبي: (الشجاعة والسخاء أخوان، فمن لم يَجُد بمالِه فلن يجود بنَفسه)، (الذهبي، 1405 هـ، ج 19، ص 235).
3. الشجاعة أصل الفضائل، فمن يتصف بها يتحلى بالصبر، والحلم، وكبر النفس، وعظم الهمة، والثبات في المواقف.

المبحث الخامس: الورع

(1) الحديث الدال على المضمون في الدراسة:

- عن أسماء بنت أبي بكر الصديق- رضي الله عنهما- : (قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ، فاستفتيت رسول الله ﷺ، قلت: قدمت علي أمي وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: نعم، صلي أمك)، (البخاري، 1407 هـ، ح 2620).

(2) وجه الدلالة من الحديث:

في الحديث دلالة على الورع، وأن أسماءَ بنتِ أبي بَكرٍ- رَضيَ اللهُ عنهما- عندما استفتت النبي ﷺ تَحرَّتْ في أمْرِ دِينِها.

(3) تعريف الورع:

لغة: هو أصل يدل على الكف والانقباض، ومنه الوَرَع: العِفة، وهي الكَف عما لا ينبغي، والوَرَع: التَّقوى، والتحرج، والكف عن المحارِمِ. مِن وَرِعَ الرَّجل، كوَرِثَ، والوَرِعُ- بكسر الرَّاء- : الرجل التقي المتحَرج، والوَرَعُ في الأصلِ: الكَف عن المحارِمِ والتحرج منها، ثمَّ استعير للكَف عن المباحِ والحلال، (ابن فارس، 1979 م، ج 6، ص 100).

اصطلاحًا: هو اجتناب الُشبهاتِ خوفًا من الوقوعِ في المحرمات، (الجرجاني، 1403 هـ، ص 252).

وعرفه القَرافي بقَولِه: (تَركُ ما لا بأسَ به؛ حذَرًا ممَّا به البأسُ)، وقيل: هو ترك ما يريبك، ونَفي ما يعيبك، والأخذ بالأوثَقِ، (القرافي، د.ت، ج 4، ص 210).

(4) أقسام الورع:

1- **الورع الواجب**: هو اتقاء ما يكون سببا للذم والعذاب، وهو فعل الواجب وترك المحرم.

2- **الورع الفاسد**: كثير من الناسِ تنفر نفسه عن أشياء لعادة ونحوها، فيكون ذلك مما يقوي تحريمها واشتباهها عنده، ويكون بعضهم في أوهام وظنون كاذبة، فتكون تلك الظنون مبناها على الورع الفاسد، (الأصفهاني، 1412 هـ، ج 10، ص 498).

3- **الورع المندوب**: وهو الوقوف عن الشبهاتِ.

4- **الورع الذي هو فضيلة**: وهو الكف عن كثير من المباحات، والاقتصار على أقل الضروراتِ، وذلك للنبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، (ابن تيمية، د.ت، ص 323).

(5) **الآثار التربوية للورع:**

1- دوام مراقبة الله تعالى والزهد في الدنيا، قال أبو الدَّرداءِ ﷺ: (تمام التقوى أن يتقي الله- عز وجل- العبد، حتى يتقيه في مثل مثقال ذرة، حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال؛ خشية أن يكون حراما، يكون حاجزا بينه وبين الحرام)، (أبو نعيم، 1394 هـ، ج 1، ص 212).

2- سبب من أسباب كمال التقوى، عن الحسن بن علي- رَضِيَ اللهُ عنهما- قال: حفظت من رسولِ اللهِ ﷺ: (دَعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يريبك؛ فإنَ الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة)، (الترمذي، 1353 هـ، ح 2518).

3- راحة وطمأنينة النفس، عن النواسِ بنِ سمعان الأنصاريّ ﷺ، قال: (سألت رسول الله ﷺ عن البِرّ والإثمِ، فقال: البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلِع عليه الناس)، (مسلم، 1400 هـ، ح 2553).

المبحث السادس: الوفاء

(1) الحديث الدال على المضمون في الدراسة:

- عن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله تعالى عنهما- : (أن النبي ﷺ قال: ليس الواصل بالمكافِئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رحمه وصلها)، (البخاري، 1407 هـ، ح 5991).

(2) وجه الدلالة من الحديث:

جاء في الحديث الدلالة على الوفاء، ويُخبِرُ النَّبيُّ ﷺ أنَّه ليس الواصل بالمُكافئ، أي: ليس الإنسانُ الكاملُ في صِلةِ الرَّحِمِ والإحسانِ إلى الأقاربِ- هو الشخص الَّذي يقابل الإحسان بالإحسان، ولكنِ الإنسان الكامل في صلة الرحم هو الذي إذا قطعت رحمه وصلها، أي: إذا أساء إليه أقاربه أحسن إليهم، ووصَلهم برا ووفاء معهم.

(3) تعريف الوفاء:

لغة: الوفاء ضد الغدر، يقال: وفى بعهده وأوفى بمَعنًى، ووفى بعهده يفي وفاء، وأوفى: إذا تمم العهد، ولم ينقض حِفظه، (ابن منظور، 1388 هـ، ج 15، ص 398).

اصطلاحًا: هو ملازمة طَريق المواساة، ومحافظة عهود الخلطاء، وقيل: (هو الصبر على ما يبذله الإنسان مِن نفسه، ويرهن به لسانه، والخروج مما يضمنه، وإن كان مجحفا به)، (الجرجاني، 1403 هـ، ص 253).

(4) الوسائل المعينة على اكتساب الوفاء:

1. العمل على زيادة الإيمانِ، فهو منبع كل فضيلة.
2. اختيار الرفقةِ الصالحةِ، ومجالسة أهلِ الصَّلاحِ.
3. مَعرِفة فوائد الوفاء، وما يترَتب على الغدر من آثار سيئة.
4. مُجاهَدة النفسِ على التحلي بمكارم الأخلاق، ومنها الوفاء.
5. النظر في سير الأنبياء والصالحين، والاقتِداء بهم، (السخاوي، 1417 هـ، 66- 78).

(5) الآثار التربوية للوفاء:

1. محبة الله للمتقين الموفين بعهدهم ومواثيقهم، قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (76) ﴾ (آل عمران: 76)، (قَولُه: مَنْ أَوفَى بِعَهْدِهِ وَاتقَى أي: قام بحقوق الله وحقوق خلقه؛ فإن هذا هو المتقي، والله يحبه، ومن كان بخِلاف ذلك، فلم يف بعهده وعقوده التي بينه وبين الخلقِ، ولا قام بتقوى الله؛ فإن اللهَ يمقُته، وسيجازيه على ذلك أعظَم النكال)، (السعدي، 1420 هـ، ص 979).
2. حصول الأجر العَظيم ونيل الفلاحِ، قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) ﴾، (الفتح: 10)، وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1)﴾ ، (المؤمنين: 1)، وذَكر من صفاتهم ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) ﴾، (المؤمنين: 8).
3. الإيمان يصف الله- سبحانه وتعالى- الموفين لعهدهم ومواثيقهم بالإيمان، قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۙ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (8) ﴾، [الحديد: 8].

الفصل الثالث: النتائج.

وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، تمثلت في النقاط الآتية:

الجدول (1) خلاصة بالمضامين التربوية التعبدية والأخلاقية المستنبطة من أحاديث باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين.

م	المضامين التربوية التعبدية والأخلاقية
1	اشتملت المضامين التربوية التعبدية المستنبطة من أحاديث باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين على ما يأتي: إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، الصدقة، قراءة القرآن الكريم، طلب العلم.
2	المضامين التربوية الأخلاقية المستنبطة من أحاديث باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين هي: حفظ اللسان، الحلم، الشجاعة، الورع، الوفاء.
3	اهتمام علماء السلف بالتربية تدوينا وممارسة، ومنهم الإمام محيي الدين النووي- رحمه الله- ، المولود سنة 613 هـ، المتوفى سنة 676 هـ
4	وضحت الدراسة أن التربية الإسلامية ذكرت الحقوق والواجبات لبر الوالدين وصلة الأرحام، والتي لها أثر عظيم في تر ابط المجتمع، حيث إن متانة العلاقة بينهم تساهم في تماسك وتقوية أركان المجتمع.
5	اقترحت الدارسة تطبيقات تربوية للمضامين المستنبطة من أحاديث باب بر الوالدين وصلة الأرحام من رياض الصالحين.
6	تضمن خطاب التربية الإسلامية فيما يتعلق ببر الوالدين وصلة الأرحام محفزات تحث على أدائها؛ مما يساهم في استجابة الأفراد لهذا الخطاب، والذي بدوره يحقق الاستقرار الأسري والمجتمعي، ويساهم في الرضا والطمأنينة لدى أفراد المجتمع.

5- التوصيات والمقترحات.

1. تبصير الأسر والمقبلين على الزواج بالأخلاقيات التربوية الإسلامية لحقوق الوالدين والأرحام، من خلال الدورات التدريبية وغيرها من الوسائل، التي تعقد في الجمعيات والمنصات الرسمية.
2. عمل دورات في المدارس والجامعات حول الأخلاقيات الإسلامية للتعامل مع الوالدين والأرحام.
3. تعميم الأبحاث التي تتناول موضوع بر الوالدين وصلة الأرحام في التربية الإسلامية للجان إصلاح ذات البين.
4. العمل على توثيق العلاقات بين الأرحام، من خلال اللقاءات الدورية، والاجتماعات الهادفة، وكذلك إنشاء صندوق للتكافل العائلي؛ لمساعدة الأرحام المحتاجين.

المقترحات:

1. دراسة الأحاديث المتبقية من باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين، واستنباط المضامين التربوية منها.
2. استنباط المضامين الاقتصادية من أحاديث باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين، وذكر تطبيقات لها في واقع الأسرة المعاصر.
3. دراسة الآيات من باب بر الوالدين وصلة الأرحام من كتاب رياض الصالحين، واستنباط المضامين التربوية منها.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1414هـ). الفروسية المحمدية.تحقيق: مشهور بن حسن. حائل: دار الأندلس.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. (2005م). مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن النجدي.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم. (د.ت). مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن النجدي.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد علي محمد. (1379 هـ). فتح الباري في شرح صحيح البخاري. دار المعرفة.
- ابن فارس، أحمد زكريا. (1979م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.
- ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن محمد. (1403 هـ). المغني، بيروت: دار الكتاب العربي للنشر.
- ابن كثير، إسماعيل عمر (1999). تفسير القرآن العظيم، المشهور بـ(تفسير ابن الكثير). تحقيق: سامي سلامة. (ط.2). دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (1373هـ). سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء الكتب العربية.
- ابن مفلح، ابراهيم بن محمد. (1997م). المبدع في شرح المقنع. بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن منظور، جمال الدين. (1388 هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- أبو زيد، بكر بن عبد الله. (1434 هـ). حلية طالب العلم. (ط.2). الدمام: دار ابن الجوزي.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله. (1394 هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مصر: مطبعة السعادة.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1412 هـ). المفردات في غريب القرآن، بيروت: دار القلم.
- البخاري، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل. (2008م). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (2018 م). الأدب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (ط.3). بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1407 هـ). صحيح البخاري. دمشق: دار ابن كثير.
- البهوتي، منصور بن يونس. (د.ت). الروض المربع شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع، تحقيق: سعيد محمد اللحام، بيروت: دار الفكر.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1424هـ). السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ط.3) بيروت: دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك. (1988م). سنن الترمذي (الجامع الكبير)، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الجاحظ، عمرو بن بحر. (1410هـ). تهذيب الأخلاق. طنطا: دار الصحابة للنشر والتوزيع.
- الجرجاني، علي بن محمد. (1403 هـ). التعريفات. تحقيق: جماعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحازمي، خالد حامد. (1430 هـ). أصول التربية الإسلامية. (ط.2). المدينة المنورة: دار الزمان.
- الذهبي، محمد بن أحمد. (1405 هـ). سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. (ط.3). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السخاوي، محمد عبد الرحمن. (1417هـ). التماس السعد في الوفاء بالوعد. تحقيق: عبد الله عبد الواحد الخميس. الرياض: مكتبة العبيكان.
- سكيك، مها محمد. (1431هـ). ذوى القربى والأرحام في ضوء القرآن الكريم [رسالة ماجستير]. كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة.
- السلمي، سلطان رجاء الله. (1432 هـ). المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر[رسالة ماجستير]. كلية التربية. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- عاشور، محمد الطاهر محمد. (1984م). تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير كتاب التوحيد. تونس: الدار التونسية للنشر.
- العثيمين، محمد صالح. (2006م). شرح رياض الصالحين. الرياض: دار الوطن.
- الفاربي، عبد اللطيف. (1994م). معجم على التربية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح.
- فاي، محمد. (1426 هـ). البر في القرآن الكريم وأثره في سلوك الإنسان [رسالة ماجستير]. كلية أصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس.
- الفريح، حامد بن يعقوب. (1432 هـ). بر الوالدين في القرآن الكريم. مجلة الدراسات القرآنية. العدد (9).
- فودة، حلمي، عبد الله، محمد، وصالح، عبد الرحمن. (1412 هـ). المرشد في كتابة الأبحاث. (ط. 6). جدة: دار الشروق.
- الفيروز آبادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب. (2008م). القاموس المحيط. لبنان: الرسالة.
- القحطاني، سعيد بن وهف. (1431هـ). الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة. الرياض: مطبعة سفير.
- القحطاني، سعيد وهف. (1426هـ). صلة الأرحام مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة. الرياض: مؤسسة الجريسي.
- القرافي، أحمد بن إدريس. (د.ت). الفروق، الرياض: عالم الكتب.
- القرطبي، يوسف بن عبد الله. (1409 هـ). آداب المجالسة وحمد اللسان. تحقيق: سمير الحلبي، طنطا: دار الصحابة للتراث.
- القرعاوي، سليمان بن صالح، والحسن، محمد بن علي. (1440هـ). البيان في علوم القرآن. (ط. 6). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- الماوردي، علي بن محمد. (1986 هـ). أدب الدنيا والدين. بيروت: دار مكتبة الحياة لطباعة.
- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام. (1981م). كنز العمال في سنن الاقوال والافعال. (ط. 3). مؤسسة الرسالة.
- مجمع اللغة العربية. (2004م). الرياض: دار عالم الكتب.
- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (1400 هـ). صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- النجدي، فيصل بن عبد العزيز. (1423 هـ). تطريز رياض الصالحين. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.
- النووي، أبو زكريا يحي الدين. (1392هـ). شرح النووي على صحيح مسلم. (ط. 2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- النيسابوي، محمد بن عبد الله. (1996 م). المستدرك على الصحيحين للحاكم. تحقيق: مصطفى عبد القادر. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الوهبي، فهد مبارك عبد الله. (1428 هـ). منهج الاستنباط من القرآن الكريم. مركز الدراسات والمعلومات القرآنية.